تحولات الاداء السعودي حيال تشكيل التحالفات الاقليمية رؤية في المحركات والتحديات

أ.م.د. محمد كريم كاظم(*) م.م فراس عباس هاشم(**)

الملخص

يتناول هذا البحث تأثير المتغيرات الإقليمية التي عصفت بالمنطقة عام 2010 وما بعدها، والتي مثلت الاختبار لرؤيه وتصورات القيادة السعودية لتلك التطورات وكيفية التعاطي معها، وما افرزته من حدوث تحولات على الصعيد الداخلي والاقليمي ومحاولتها للتحرك لملأ الفراغ بعد الإحداث، بسبب انحسار في مكانة بعض الدول وما أفرزته تلك المتغيرات من تزايد النفوذ الإيراني مقابل الصعود السعودي كقوة موازنة لإيران .ويبحث في التصورات التي انطلقت منها السعودية في تحديد سلوك ادراكاتها الاستراتيجية في عادة تشكيل الفضاء الجيوسياسي الاقليمي عبر بناء تحالفات جديدة بحثا عن دور أكثر تأثيرا في الأحداث.

مقدمة

لقد مثلت المتغيرات التي شهدتها المنطقة العربية في أواخر عام 2010 واقعا جديدا فرض على السعودية اعادة النظر في عدد من الملفات الاقليمية سيما وانها مازالت تحمل اثارا من عدم الاستقرار السياسي والامني والتي كانت نتيجة لخلل في

(*) كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين.
(**)كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين.

والتحديات

قراءة المسرح الدولي والاقليمي مع بداية المتغيرات التي حدثت في المنطقة .اذ ان نقطة التحول التي مرت بها السياسة السعودية ومثلت الاختبار للرؤيه ولتصورات القيادة السعودية لتلك التطورات ، وحدوث تحولات على الصعيد الداخلي والاقليمي خصوصا في ضل ضعف السلطة وترهل الدولة ، فضلا عن ذلك تولي الحكم سلمان بن عبد العزيز اثر وفاه عبد الله بن عبد العزيز مما عزز التصورات بضرورة إلى تعديل الأداء السعودي حيال اعادة تشكيل وبناء التحالفات الاقليمية بما ينسجم مع تلك الإحداث والمتغيرات، بعد الاطاحة بأقرب حلفائها الاقليمين، إذ بدأ الحديث عن استعادة للدور السعودي الفاعل في منطقة الشرق الأوسط، في ظل بيئة امنية اقليمية تتسم بالفوضى والاضطرابات، وهكذا لم تستطع السعودية أن تبقى بمنأى عما يجري في دول الإقليم لاسيما العربية منها مع صعود وتوسع التنظيمات الجهادية المتشددة والاحتقان المذهبي في المنطقة.

وبناء على ذلك جاءت اهمية هذه الدراسة بالكشف عن الأسباب والدوافع الكامنة وراء الرؤية السعودية للتطورات التي رافقت حصول تغيرات في هيكلية بنية النظام السياسي العربي نتيجة الثورات العربية، والتدخلات الخارجية ودورها في تحقق مصالحها، ولأهمية هذا الموضوع وبالتالي ممكن طرح اشكالية على صيغة تساؤلات حول إمكانية المملكة العربية السعودية على ممارسة دور قيادي في المنطقة من خلال بناء تحالفات اقليمية تسعى من خلالها لاستعادة التوازن المفقود لصالح اطراف اخرى وامكانية مشاركتها في رسم خارطة التحالفات .

وتنطلق الاجابة على هذا التساؤلات من خلال فرضية مفادها أن التحولات الإقليمية والدولية وما شهدته المنطقة العربية من تغييرات منذ مطلع العقد الأخير كانت لها انعكاساتها في الاداء الاستراتيجي السعودي حيال ترتيب تحالفاتها الاقليمية سيما وان الهاجس الامني يشكل الدافع الرئيسي وراء تحركاتها الاقليمية بحثا عن دور أكثر تأثيرا في الأحداث.

1- مدارك التغيير الداخلية والاقليمية ومحركاتها الدافعة بتشكيل الاداء السعودي

والتحديات

بدءاً لا بد من الاشارة الى ان السعودية واجهت في السنوات الماضية وأبان حقبة الملك الراحل عبد الله بن عبد العزيز العديد من الإخفاقات في ظل سياساتها الداخلية والإقليمية، تعزى لجملة من الأسباب منها ما يتعلق بالانقسامات داخل العائلة المالكة أو غياب الرؤية الاستراتيجية تجاه الالتزامات الخليجية وإزاء المشكلات الإقليمية وتصاعد حالة الإرهاب والاحتقان المذهبي في المنطقة.

ويمكن القول بان السعودية أمام تحدي نتيجة للمتغيرات الإقليمية وهذا يلزمها القيام بالموازنة والمواءمة ما بين سياستها التقليدية الداخلية وتوجهاتها الخارجية الجديدة حيال التطورات في المنطقة وما تستلزمه من دبلوماسية جديدة وفاعلة .وهذا ما أشار إليه الرئيس الأمريكي (باراك اوباما) في حديثة مع الصحفي (توماس فريدمان) والمنشور في صحفية (نيويورك تايمز) قائلا: "أن اكبر خطر يهدد الدول العربية ...، يعود إلى حالة الغضب داخل بلدانهم ، من قبل الشبان الغاضبين والعاطلين لإحساسهم بعدم وجود مخرج سياسي مطالبهم المشروعة"([1]).

وبذلك يبدو ان الحاجة للإصلاح ترتبط بواقع المجتمع المعتمد في تكويناته الاجتماعية على القبيلة في وقت تسود في العالم مفاهيم دستورية عن المواطنة والحقوق والواجبات، مما افقد المجتمع هوية المواطنة[2]، وعليه أدركت السعودية أنها في حاجة لإعادة هيكلة مؤسستي السياسة الخارجية والأمن القومي، حتى تتحرك دولياً على نحو يتناسب مع الأهمية والتأثير السياسي والاقتصادي والديني، الذي تتمتع به ، انطلاقاً من أن تغيّر المجتمعات يفرض على الدول التأقلم مع هذا التغيّر والاستجابة له، وإلا فإن ذلك سيؤدي إلى قيام هوة كبيرة بين المجتمع من جهة، والمجتمع السياسي أو الحكومة من جهة أخرى[3]،فالنسبة للسعودية ترى الموضوع الخليجي محور لها في سياستها الإقليمية والدولية، وأعطت رسالة واضحة أن مبادئ السياسة السعودية لا تتغير لأنها تنطق من عقيدة سياسية ، وهو ما أشار إلية الملك سلمان في كلمته عند توليه مقاليد الحكم، إنها ثابتة على نهج المؤسس([4]) .

ومع تولي العرش من قبل الملك (سلمان بن عبد العزيز) ادركت السعودية كل ذلك وأدت التطورات السياسية في المملكة الى قرارات بتعديلات وزارية وإدارية واسعة، هذا

انعكس ذلك على قرارات السياسة الخارجية التي كان بعضها امتدادا لسياسات المرحلة السابقة. إذ واصلت المملكة دعم مصر التي تعدها دولة محورية في المنطقة، وتمكينها من مواجهة الصعوبات بعد التغييرات التي حدث خلال الأعوام السابقة، وأسهمت في عقد مصالحة بين مصر وقطر[5]، بعد أن تصاعدت الخلافات بينهما على خلفية دعم قطر للإخوان المسلمين (وهو تنظيم تم حظره في مصر) .

وبذلك ارتبطت عملية التغيير في سياسة السعودية في التعامل مع القضايا الإقليمية بتحولات يشهدها النظام السياسي فيها، وبإدراكها حجم تراجع دور ومكانة الولايات المتحدة، وأنها باتت تخوض معركتها في المواجهة وحيدة سواء على صعيد التحديات الداخلية أو الخارجية[6]، وفي كل الأحوال يعدُ التحرك السعودي الفاعل تجاه الأزمات الإقليمية إدراكاً استراتيجيا بعيد المدى للمخاطر المحتملة، بما يملي على المملكة أن تكون طرفاً أكثر تأثيرا في شكل ونمط التفاعلات السائدة بالمنطقة(7) .

وهكذا لم تستطع السعودية أن تبقى بمنأى عما يجري في دول الإقليم لاسيما العربية منها، وجاءت التطورات في اليمن التي تتكامل جغرافيا معها، لتضعها في مركز الحدث. فقد أدركت السعودية أهمية اليمن وعدتها "الحديقة الخلفيّة" لها فهي تراقب الأمور فيها عن كثب، وتعد الأمن في اليمن جزءا من الأمن الوطني لها ولدول مجلس التعاون الخليجي، ومنذ إن بدأت الأزمة فان السعودية اتبعت سياسة مختلفة، وأضحى تزايد نفوذ الحوثيين وسيطرتهم على السلطة بدعم من الرئيس السابق (علي عبد الله صالح)، يمثل تهديدا، لذلك أعلنت بأنها" ستتخذ الإجراءات المطلوبة لحماية أمنها واستقرارها ومصالحها الحيوية هناك، وهذا ما عبر عنه السفير السعودي في الكويت (عبد العزيز الفايز) قائلا:" إن أي تهديد لأمن واستقرار اليمن هو تهديد لأمن واستقرار المنطقة"(8).

فقد ادركت السعودية ان التصرف الانفرادي والذهاب بش حرب لوحدها بهدف احتواء التحديات المحيطة بها على غرار ما اظهرته حربها على اليمن في الاعوام السابقة خصوصا في العام 2009 قد اوقعتها في مأزق اذ ان العبء العسكري الاكبر وقع عليها ووجدت نفسها بحاجة لأطراف عدة محاولة بذلك اصلاح الاخطاء التي

وقعت فيها وتجنب الخسائر ، فضلا عن ذلك فهي تخشى من أن تؤدي أية خطوة منفردة من قبلها للتدخل في اليمن ما يضطرها لمواجهة إيران وبالتالي ستكون العملية مكلفة عليها ،ايضا فهي تحاول تجنب تشوية صورتها في المنطقة بوصفها قوة إقليمية لذلك وجدت من خلال تشكيل تحالف اقليمي غطاء للقيام بعمل عسكري تجاه اليمن.

ويرتبط الخلل الأمني بالبنية الاقتصادية والسياسية في دول المنطقة مما يعقد المشكلات المرتبطة بتلك البنى [9] ، إذ تتعدد التهديدات الداخلية للنظام الخليجي العربي وفي مقدمتها الخلل في التركيبة السكانية التي يشكل الوافدون من جنسيات مختلفة ما نسبته 46% منها ، والعدد في تزايد، مما يؤثر سلبا في بنية المجتمع وثقافته وهويته الوطنية، بعد أصبح المواطنون في بعض دوله يشكلون أقلية قد لا تتجاوز 20%.[10]

خلقت المتغيرات الإقليمية فراغات في القوة وفراغات في السلطة ، تحركت من خلالها الدول الإقليمية الساعية للنفوذ والهيمنة للاستفادة من تلك الفراغات وتوظيفها لصالحها .لقد أصبح من الواضح أن من أبرز دلالات ومخرجات عملية التحول والتغيير في الشرق الأوسط بروز البعد الطائفي في التفاعلات ما بين القوى الإقليمية ، التي غالبا ما تتأثر سياساتها بالقضايا المذهبية .إذ يرى (ديفيد روبرتس) "إن هذه التطورات قد أسهمت في حدوث حالة من التحول في بنيان الدول القائمة على تصور طائفي سني لدى الدول السنية والتي تعاني من إشكاليات دفعتها نحو توسيع الخلافات الطائفية وتحويلها إلى صراع اقليمي" ([11]) .

في المقابل ، يرى(حميد صالحي)* "أن هناك شرق أوسط جديد يتم الإعداد له لا يتيح للاستراتيجية القديمة الاعتماد على الحكومات التقليدية وتقوية الجماعات الجهادية والتكفيرية والاستفادة من الفوضى وعدم الأمن وإنما بإتباع تخريب العمق والنفوذ إلى مناطق الشيعة وقطع تواصل الهلال الشيعي على الطريقة الصومالية والتباطؤ في التعامل مع الجماعات المتشددة مثل(تنظيم داعش) ([12]).

وفي موضع اخر ، يرى الباحث جورج فريدمان أن حالة الوئام الجديدة بين الولايات المتحدة وإيران بطبيعة الحال تجعل السعودية تشعر بالخوف، فهي ترى طهران منافسًا لها في الخليج العربي ويمكنه زعزعة استقرارها الداخلي من خلال الأقلية الشيعية ، كما تعتبر الولايات المتحدة الضامن النهائي لأمنهم القومي، فهي إذ تتوجس من العلاقة الآخذة في الدفء بين إيران والولايات المتحدة، فقد بدأ ينتابها أيضًا القلق المتزايد من اكتفاء أمريكا الذاتي المتنامي في مجال الطاقة، وهو ما قلّص بحدة أهميتها السياسية بالنسبة للولايات المتحدة ([13]).

ويرى (شحاتة محمد ناصر) ،إن أمريكا عملت على تكريس سياسة وفق معادلة جديدة للصراع في الشرق الأوسط تحوله من صراع عربي إسرائيلي إلى صراع عربي إيراني ، وبالتالي حاولت إعادة تشكيل تحالفات المنطقة على هذا الأساس ([14])، فالمشكلات والصراعات الخليجية الايرانية ليست نتاجا فقط لعوامل محلية ولكنها بالأساس نتاج لتدخلات دولية خارجية في الشؤون العربية .

على ما يبدو ان السعودية تنظر إلى رغبة أمريكا بفتح محادثات مع إيران على أنها تشكل تهديد للنفوذ الإقليمي لها، وبالتالي تضفي الشرعية على طموحات إيران الإقليمية، وهو ما أشار إليه (عبد الله عسكر) رئيس لجنة الشؤون الخارجية في مجلس الشورى السعودي في تصريح لوكالة رويترز في نوفمبر تشرين الثاني عام 2013 ، قائلا: "إنا قلقون من إعطاء المزيد من الدور لإيران ومساحة اكبر في المنطقة "([15]).

وعلية فالافتراض الرئيسي هو ان التحديات الحالية التي تواجه الدول العربية عامة والسعودية بوجه الخصوص رغم صعوبتها وتعقيدها انما جاءت نتيجة لخلل في قراءة المسرح الدولي والاقليمي مع بداية المتغيرات التي حدثت في المنطقة .اذ ان نقطة التحول التي مرت بها السياسة السعودية كانت انعكاسا لطبيعة التحولات والتغييرات التي شكلت التهديدات الامنية بشكل غير تقليدي .

وهو ما أشار إلية (جون الترمان) من أن السعودية لم تتخلَ عن مخاوفها من التمدد والنفوذ الإيراني في المنطقة الذي يحاول تطويق الفضاء السعودي عند الحدود الجنوبية

يقابله انحسار للنفوذ السعودي ومن أبرز مؤشراته محاولات السعودية إيجاد موطئ قدم جديد بعد النجاح الذي تحقق لها في العراق وسورية ولبنان واليمن ([16]).

اذ ان عملية التداخل الاقليمي اسهمت في اعادة صياغة الاداء الاستراتيجي للدول على أسس وقواعد جديدة نحو اعادة النفوذ لمصلحة القوى المهيمنة الجديدة . وفي كل الأحوال يعدُ التحرك السعودي الفاعل تجاه الأزمات الإقليمية إدراكاً استراتيجياً بعيد المدى للمخاطر المحتملة، بما يملي على المملكة أن تكون طرفاً أكثر تأثيرا في شكل ونمط التفاعلات السائدة في المنطقة([17]).

وتأسيسا على ما تقدم ينبغي ملاحظة ان السعودية تشكل لوزنها ومكانتها الدينية وموقعها الجغرافي الثقل الضروري والعمق الاستراتيجي في منطقة الخليج العربي لمواجهة التمدد الايراني ومحاربة الارهاب ، كما جسد الإعلان عن قيام الدولة الإسلامية في العراق والشام(تنظيم داعش الارهابي) تأثير كبير عليها، اذ يمثل التوجه بإعلان الخلافة بمثابة ان تصبح مكة والمدينة أهدافًا رئيسة للتنظيم ([18]).

ويرجع الباحثون ان حالة عدم الاستقرار السياسي والانتكاس الامني الذي تشهده بلدان الشرق الاوسط هو نتيجة الصراع السعودي الايراني المتصاعد عبر دعم أطراف متنافسة في حروب وصراعات سياسية في المنطقة كثير منها يرجع لأسباب طائفية، فضلا عن التدخل في الشؤون الداخلية بصورة مباشرة وغير مباشرة في الكثير من الدول ابرزها سوريا والعراق ولبنان واليمن ([19])، وتزامنا مع تلك المتغيرات وجدت الولايات المتحدة الامريكية الفرصة متاحة لها في إعادة تشكيل المنطقة ولكن من أجل أن تبقى هذه القوى قوى مفتتة تكون تحت تلبية الرغبات الامريكية أي أن تبقى الولايات المتحدة القوة الوحيدة المهمة في كل مكان وليس المهيمنة ولكنها مهيمنة عن طرق هذه الدول وبذلك ستتجه الولايات المتحدة الى انتقاء الاماكن التي تخدم مصالحها واستراتيجيتها تستعيض بها عن استراتيجية القوة المهيمنة عالية التكاليف التي كانت تتبناها بعد الحرب الباردة ([20]) فالمنطقة مرشحة للانتقال الى مرحلة تشبه نظام الملل والتي تسمح للمجموعات بدرجة من الاستقلالية والتماسك الديني والعرقي في

والتحديات

مقابل الولاء للوطنية والوطن ولكنه يهدد الاستقرار وتنهار بموجبه مؤسسات الدولة من الناحية العملية ،([21]).

لا شك ان هذا الوضع الجديد تزامن مع تطور مهم في تعامل القوى الكبرى مع دول المنطقة ، حيث توجد دلائل متعددة على عودة التنافس العالمي على المنطقة بشكل واضح وبأدوات متعددة ،هذا التحول تأثر بالتطورات الداخلية والاقليمية خصوصا فيما يتعلق بتدهور الدولة ،اذا يسمح ضعف السلطة وترهل الدولة بتزايد النفوذ الخارجي والخضوع لمقتضيات التجاذب العالمي اقليميا ([22]).

وكمحصلة لهذا يظهر انه لم تعد تخضع الصراعات المفتوحة في منطقة الشرق الاوسط للحسابات الضيقة، بسبب أن تلك الصراعات مرتبطة بمصالح القوى الاقليمية ومصالح الولايات المتحدة وحلفائها، مما يؤسس لمعادلة جديدة ما تسمى "بتوازن الضعف" التي تفرض على الدول الاقليمية اللجوء الى التسويات والتوافقات تحت نظر ورعاية الولايات المتحدة ([23]).

بذلك نستخلص مما سبق ،ان الصراعات الموجودة في المنطقة كانت نتيجة ولادة دول هشة وفاشلة بسبب الافرازات التي تركتها الثورات العربية مما شجع ذلك بزوغ احلاف جديدة على انقاض الاحلاف السابقة . اذ كشف التعاطي السعودي مع حركات التغيير، عن تصاعد في الدور الإقليمي لها وانتقالها عبر تحركاتها الفاعلة والمدروسة من المرحلة التي وصفها البعض من الباحثين على المستوى الخارجي من مستوى "رد الفعل" إلى مستوى "الفعل" .

2–التحرك السعودي باتجاه معالجة الاختلال بالتوازن بدلالة الفاعل المؤثر

بداء الأدراك السعودي في ظل القناعات الراسخة بان البيئة مواتية من اجل تغير نمط إدارتها لصراعات المنطقة في ظل المتغيرات التي عصفت خلال الفترة (2010) وما بعدها بهدف المحافظة على مصالحها من خلال تبني سياسية فعالة تهدف إلى موازنة المصالح المتبادلة للقوة الصاعدة اقليميا من خلال التحالفات والتوظيف للتحولات في قوة الفاعلين غير الإقليميين من اجل لعب دور محتمل يكون متوافق مع

والتحديات

رؤاها وطموحاتها الإقليمية مما أعطى لسياستها الخارجية قوة دفع لمصداقية دورها الفاعل .

ومن هنا فإن المشهد الاستراتيجي في الشرق الأوسط يشهد تغيرات هائلة جراء مجمل ما تشهده دول المنطقة من ثورات وأزمات وتحولات في موازين القوى سوف تتغير وخرائط الصراعات والتحالفات هي الأخرى سوف تتغير لتولد معادلة استراتيجية جديدة لتشكيل ميزان القوى الإقليمي ([24]) .

وبذلك يبدو ان التحول في الاداء الاستراتيجي السعودي يعد نقطة مهمة في سياستها الاقليمية حيال مواجهة التحديات والتهديدات الاقليمية ، الا انه اخذ مؤخرا يشهد تحولا بوجود رؤية واضحة للتحرك ازاء القضايا المهمة في المنطقة. فبحسب المعطيات الجديدة في المنطقة، فان السعودية أصبحت تدرك الحاجة إلى تطوير تحالفاتها الإقليمية بالاعتماد على نفسها لمواجهة التحديات الخارجية وعلى هذا الصعيد تبلورت في الأفق مساع حثيثة من قبل الملك (سلمان بن عبد العزيز) لبناء تحالف إقليمي في المنطقة يضم تركيا ومحور الدول السنية لحسم العديد من الملفات الشائكة([25]). ومن هنا، تجسدت ترتيبات القوة الفاعلة في المنطقة بتشكيل واعادة بناء تحالفات جديدة على انقاض التحالفات القديمة بهدف الحفاظ على الامن الاقليمي والاستقرار واستعادة التوازن المفقود لصالح اطراف اخرى وقد انخرطت فيه العديد من القوى الإقليمية ، اذا اوصلت التحديات والتهديدات الجديدة صناع القرار الى قناعة بان الاستراتيجية المثلى لتجنب التهديدات الجديدة عبر التنسيق المشترك من اجل توفير الامن وهو ما يعد تطورا باتجاه الامن فوق الاقليمي لا يقتصر على محيط جغرافي بعينة وانما يمتد ليشمل دول من خارج المحيط .

وهذا ما دفع دول مجلس التعاون الخليجي بدعوة كل من المغرب والأردن ،لتدشين مرحلة جديدة للتحالفات العسكرية والاستراتيجية مما له أثره على المستويين الإقليمي والدولي. وفيما يقابل " مشروع الشرق الأوسط الكبير " الذي سبق لإدارة جورج بوش الابن إن تبنته ، والذي يمتد من المغرب إلى باكستان، أعلنت الدول الخليجية عن استراتيجيتها الاستباقية لتقوية نفوذها الإقليمي والدولي، عبر محور يمتد من المنطقة

المغاربية إلى أسيا الوسطى، تلعب فيه كل من المغرب والأردن وباكستان أدوارها لتحقيق هذا الهدف [26] .

وتحاول السعودية أن تكون لاعبا أساسيا في المنطقة من خلال تبني استراتيجية الاحتواء وتطويق إيران عبر سياسية الباب الخلفية من باكستان وإحاطتها بحزام إسلامي قابل للتمدد إلى داخل أراضيها للحؤول دون استمرار صعودها الإقليمي، معتمدة بذلك على الفاعلين من غير الدول، من المعارضين والتنظيمات المتشددة* في سوريا أو العراق التي ترتبط بعلاقات وثيقة معها.

وعليه فانه في ظل التقارب الإيراني الأمريكي قامت السعودية بتطوير تحالفاتها الإقليمية بالاعتماد على نفسها لمواجهة التحديات الخارجية ، فقد تحركت في عام 2011 في البحرين ضد انتفاضة رأت أن إيران تحركها من الخارج برغم مطالبها بالتغيير الديمقراطي، وعاصفة الحزم تعبر عن خروج أو محاولة للخروج من مأزق الاعتماد على الدعم الخارجي لتوفير أمن واستقرار منطقة الخليج ([27])، وربما وجدت دول مجلس التعاون الخليجي ولاسيما السعودية دوافع قوية لتنويع التحالفات الاستراتيجية، والى بناء تحالفات إقليمية جديدة مع روسيا* والصين والهند لمواجهة تحديات البيئة الأمنية في هذه الحقبة وكذلك لإعادة التوازن مع الولايات المتحدة في حال أي تصعيد يهدد مصالحها الحيوية بالمنطقة أو يهدد أمنها واستقرارها .

في المقابل هناك من يشكك في عدم قدرة الخيار الاستراتيجي السعودي بتوسيع تحالفاتها الجديدة مع القوى العالمية الصاعدة مثل مجموعة البريكس* على تحقيق أهدافها ومصالحها في المنطقة. وهو ما عبر عنه (روبرت غوردان) السفير الأميركي السابق لدى السعودية بالقول:" إن إي تحالفات سعودية مع قوى أخرى ستكون لها حدود .... ولا توجد دولة في العالم قادرة على توفير الحماية للسعودية وحقولها النفطية واقتصادها أكثر من الولايات المتحدة "([28]).

ويمكن القول حاولت السعودية من خلال سياسة الأحلاف أعادة ترتيب الشؤون الإقليمية باتجاه التوازن على أسس استراتيجية، إذ أعادت مصر إلى الساحة العربية مع ضمان توفير الدعم لها من قبل الإمارات العربية المتحدة وقطر بمشاريع استثمارية

والتحديات

للنهوض بالاقتصاد المصري الذي عانى كثيرا خلال السنوات الماضية، فضلا عن ذلك اتخذت السعودية خطوات من اجل لعب دور محوري في إعادة العلاقات بين مصر وحركة حماس بعد وضع مصر الحركة ضمن المنظمات الإرهابية، بهدف التقارب مع حركة حماس من اجل ضرب إيران عن طريق عزل حماس عنها، وهذه التقارب تدعمه تصريحات القيادي الفلسطيني (محمود الزهار) خلال ندوة سياسية نظمها مركز الدراسات السياسية والتنموية في غزة يوم 15 آذار /مارس 2015 قائلا: "إن السعودية تقود الخليج ودولة عظمى في المنطقة وتسعى بسبب التغيرات السياسية وسيطرة الحوثيين على اليمن، إلى علاقة جيدة مع حركة حماس" [29] ، وأوضحت السعودية أنها تضع الموضوع الخليجي محورا لها في سياستها الإقليمية والدولية، وأعطت رسالة واضحة أن مبادئ السياسة السعودية لا تتغير لأنها تنطلق من عقيدة سياسية، وهو ما أشار إلية الملك (سلمان بن عبد العزيز) في كلمته عند توليه مقاليد الحكم، إنها ثابتة على نهج المؤسس (عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل بن تركي آل سعود)[30]، بما يملي على السعودية أن تكون طرفاً أكثر تأثيرا في شكل ونمط التفاعلات السائدة بالمنطقة.

فقد كان من المتوقع ان تتغير المواقف السعودية كخطوة منها لمعالجة الاختلال في التوازنات كان واضحا في تفكير القيادة السعودية ، وهو ما تحدث عنه الأستاذ (فهمي هويدي) في مقالة نشرتها له صحيفة الشروق المصرية بعنوان "رياح التغيير السياسية في السعودية" معتبرا أن سياسة السعودية ذات حسابات مغايرة ورؤية مختلفة لمستقبل المنطقة فهي تهدف إلى :

أولا :مع الاحتواء وضد الاستقطاب .

ثانيا: مصلحة السعودية ومصلحة المنطقة أن يعاد رسم تحالفاتها من جديد لمواجهة التحديات الطارئة في الساحة التي أصبحت تهدد الجميع بدرجات متفاوتة ([31]).

وهكذا يبدو أن التحالف العربي بقيادة السعودية أثبت منذ انطلاق عملية عاصفة الحزم في 26 آذار /مارس 2015 وحتى الإعلان عن انتهاء العمليات العسكرية في 21 نيسان/ابريل 2015 خروجه من دائرة الانتظار إلى دائرة الفعل من خلال العمل

على إعادة بناء المشهد اليمني من ناحية ، ومن جهة أخرى أثبت دوله أنها باتت أطرافا فاعلة في تحقيق أمنها الجيوسياسي، لها مصالحها وحقوقها وأهدافها في محيطها الإقليمي، هذه الخطوة ستزيد من الاعتراف الدولي بدورها في حل النزاعات الإقليمية ، وستكون لها تأثيرات طويلة الأمد لاحقا، وربما سيكون من معالمها على المدى القصير، وهو ما أسهم في دور سياسي إقليمي فاعل، يوفر لها الدعم من الداخل قبل الخارج ([32]).اذ الملاحظ ان السعودية لم تحقق اهدافها في الحرب في اعادة الشرعية للرئيس عبد ربه منصور هادي وما زالت المعارك مستمرة مع الحوثين بالرغم من اعلانها عن انتهاء العلميات الحربية ،حيث يؤشر ذلك على عدم جدوى الحرب التي تشنها مقابل الحل السياسي الذي من الممكن ان يضع نهاية لحالة الاستنزاف للأطراف المتصارعة .

لقد بات واضحا أن الأزمة في اليمن أفرزت استقطابا إقليميا واضح المعالم، فضلا عن الدول العربية التي أيدت العمليات العسكرية، (كمصر والسودان والمغرب والأردن) ، وأبدت رغبتها في المشاركة بالضربات الجوية والبحرية، التي جاء موقفها كجزء من الدعم السياسي لدول مجلس التعاون الخليجي ، وهذا ما تجسد في اجتماعات مجلس جامعة الدول العربية، فهناك أطراف إقليمية أخرى انخرطت في المشهد الجيوسياسي (كتركيا وباكستان) ، وهو ما يعد تطوراً جديداً يطرح نفسه كمتغير جديد في العلاقات العربية الإقليمية ، وينذر بأن هناك ملامح مشهد إقليمي جديد تسعى من خلاله هاتان الدولتان إلى أداء أدوار محورية في إيه تفاعلات إقليمية مستقبلية([33]).

اضف الى ذلك سعت السعودي من جانبها في ظل تراجع نموذجها إمام نماذج إقليمية لدول غير عربية (إيران وتركيا) إلى تغير نمط إدارتها لصراعات المنطقة بهدف المحافظة على مصالحها ، من خلال تبني سياسية فعالة تهدف إلى تحقيق ما يلي : أولا :إعادة الدور الإقليمي للسعودية في ظل تراجع مكانة بعض الدول العربية وانكفائها على التحديات الداخلية .ثانيا : العمل على تغيير التحالفات التقليدية وبناء تحالفات جديدة تقوم على رؤية تتوافق مع مصالحها.

وفي إجراء وقائي قد تلجا إليه السعودية بهدف إضعاف الدور الإيراني المؤثر في المنطقة واحتوائه، ان يدفع ذلك إلى التقارب أو حتى التفكير في التحالف مع إسرائيل، فقد ذكرت إحدى وسائل الإعلام البريطانية عن إنباء تحالف لإقامة "الهلال المعتدل" في الشرق الأوسط ترعاه الولايات المتحدة بين السعودية والأردن والإمارات العربية المتحدة وإسرائيل لاحتواء إيران بدل مواجهتها ووفقا لهذا الاتفاق تقوم إسرائيل بإقامة محطات رادار في المملكة العربية السعودية ودولة الإمارات العربية المتحدة لمنع طهران من كسب أي ميزة استراتيجية في المنطقة([34])، وهذا ما قاله سفير إسرائيل مايكل أورين في مقال لصحيفة (جيروزاليم بوست) بتاريخ (22/9/2013) :" لم يكن هناك على الأرجح التقاء على مصالح أكبر بين إسرائيل والدول النفطية العربية في الخليج"، مضيفا "أن إسرائيل لديها اتفاقات متبادلة مع هذه الأنظمة العربية ليس فقط حول إيران وسوريا، ولكن أيضا حول مصر وفلسطين"([35])، وما أكده أنور عشقي* في تصريح له لصحيفة (يديعوت احرونوت) ، على هامش المنتدى الاقتصادي الذي انعقد في العاصمة القطرية الدوحة خلال الفترة 12–14 أيار/مايو في 2015، قائلا:" أن على الإسرائيليين استيعاب أننا نريد تعايشا بين الدول العربية وإسرائيل "مضيفا "أن السعودية نفذت دائما التزاماتها وانتم سترون عندما يحين موعد التطبيع، كيف ستقيم إسرائيل علاقات دبلوماسية مع 22 دولة عربية وكذلك تعاونا تجاريا وعلاقات ثقافية([36]) .

ويتلخص الهدف الاستراتيجي السعودي بمحاولة إسقاط النظام الحالي في سوريا وحلول نظام بديل عنه يسهم بتدعيم مركزها الإقليمي، فضلا عن تطويق العراق وتعطيلها للميزة التي تتمتع بها إيران في العراق بتطويقها للفضاء السعودي ([37]) .

في حين هناك من يختلف مع هذا الدور الأمريكي الداعم للسعودية ، إذ يرى (بلاين ميشتال) *إن الانخراط المحدود للولايات المتحدة في التحالف الذي تقوده السعودية هو جزء من عملية توازن صعبة تحدث بها الرئيس الأمريكي باراك اوباما في مقابله مع صحيفة (نيويورك تايمز)، مضيفا : "لقد أرسى ذلك قواعد مبادئ اوباما في الشرق الأوسط، تقوم على فكرة أن الاستقرار في الشرق الأوسط لا يمكن تحقيقه دون موازنة

القوى" ([38]).ولذلك نجد ان وزير خارجية الولايات المتحدة(جون كيري) اكد قائلا : "لن نتخلى ابدا عن تحالفاتنا وصداقاتنا"، موضحا ان الولايات المتحدة مقتنعة "بضرورة الوقوف في صف الذين يشعرون انهم مهددون بسبب الخيار الذي يمكن ان تقوم به ايران" ([39]).

وتزامنا مع تلك المتغيرات وبتطور غير مسبوق شهد الاداء السعودي تحولا في المدركات بضرورة إنشاء تحالف اسلامي بغطاء دولي لتشمل دولا خارج الاقليم في ظل حالة الاستقطابات السياسية والدينية المتزايدة فضلا عن تنامي وتوسع خطر تنظيم داعش الارهابي وتمدده الاقليمي ، اذ جاء الاعلان عن تشكيل التحالف الاسلامي بقيادة السعودية في 15 كانون الثاني / ديسمبر 2015 صورة للتحالف الذي نادت به الولايات المتحدة لمحاربة التنظيمات الجهادية المتشددة .وهذا ما تحدث عنه وزير الخارجية السعودي (عادل الجبير) في فرنسا قائلا : "هذا التحالف غير مسبوق وتشكيله هو إشارة واضحة وقوية إلى التزام الدول الإسلامية ضد الإرهاب والتطرف، مضيفاً أن التحالف سيعمل على جانبين: "الأول يتصل بالأمن وسيسمح بتبادل المعلومات والمساعدة في التدريب وتسليم المعدات وإرسال قوات في حال الضرورة . اما الهدف الثاني للتحالف هو محاربة الفكر المتطرف بحيث يشمل المسؤولين الدينيين والمربين والقادة السياسيين لنشر رسالة تسامح واعتدال وحماية شبابنا من التطرف([40]) .اذ اعلنت السعودية في وقت لاحقا عن امكانية ارسال قواتها الى البلدان التي تعاني من فراغ امني في اشارة الى العراق وسورية تحت غطاء التحالف الدولي لمحاربة الارهاب .ولا تخرج تصريحاتها عن اطار الحصول على مكاسب سياسية في أي تسوية مستقبلية تحدث .

ومما سبق يبدو انشاء السعودية وتركيا "المجلس الاستراتيجي" ينطلق من وعي مصلحة ورؤية مشتركة ترتبط بشكل اوثق بمجريات الاحداث. وهذا ما تحدث عنه جمال خاشقجي في تصريح له لصحيفة (القبس) بتاريخ 31/12/2015 قائلا :" إن التقارب بين البلدين سيكون له انعكاس إيجابي بنشوء محور جديد في المنطقة قادر على تغير الواقع السيئ والتعاون ودعم القضايا العربية ([41]).

ويبدو من ذلك ان السعودية وتركيا دخلتا مرحلة "التحالف الاستراتيجي" والتي سيكون لها انعكاساتها المستقبلية على مجريات الاحداث في المنطقة. وهو ما اشار اليه نائب وزير الخارجية الإيراني لشؤون آسيا (إبراهيم رحيم بور) قائلا : "إن إيران قلقة من هذا التقارب، لأنه يشكل ضغطاً ضد المحور (الإيراني – السوري – الروسي)، داعيا تركيا بالابتعاد عن السعودية باعتبار الاخيرة هي المنافس القوي ومصدر الازعاج التقليدي لإيران في منطقة الشرق الأوسط ([42]).

خلاصة القول يبدو ان الاعتبارات الامنية تعد هي المحفز الاساسي وراء سعي السعودية بناء وتشكيل تحالفات اقليمية اذ يشكل العامل الامني في الآونة الاخيرة هاجسا مهما وشكلت منحى جديد لأداء الاستراتيجي وفي رسم مسار هذه التحركات سيما في أعقاب الاتفاق النووي الدولي مع إيران وتزايد خطر الجماعات الجهادية المتشددة .

3– مستقبل التحالفات الاقليمية :

مما لا شك فيه إن الاداء السعودي شهدا تطورا وتحولا حيال اعادة تشكيل وبناء تحالفاتها الاقليمية في ظل بيئة متغيرة واكثر تعقيدا بالنسبة لمصالح القوى المختلفة الفاعلة ،لا سيما مع تزايد حدة الاستقطاب وخطر الجماعات الارهابية المتشددة ومطامح واستراتيجيات الدول الكبرى وهذا وماله من اثر في تحولات المنطقة والتي كانت من ابرز ملامحها عدم الاستقرار ،ويمكن رسم مشهدين رئيسين لمستقبل التحالفات الاقليمية

السعودية استنادا إلى متابعة الوقائع في المنطقة وكالاتي :

1–3– مشهد التوجه نحو التحالفات الاقليمية

يقوم هذا المشهد على فرضية مفادها ستقوم السعودية بمزيد من التعاون مع القوة الإقليمية الفاعلة كمصر وتركيا وربما من المتحمل ان تكون اسرائيل ايضا والدولية كالولايات المتحدة الأمريكية نتيجة إدراكها لأهمية القوة المذكورة في رسم مستقبل التحالفات الإقليمية في المنطقة.

والتحديات

حيث تقوم القراءة السعودية ان عودة مصر للساحة الاقليمية بعد الانكفاء على شؤونها الداخلية سيضع حدا للتمدد الايراني وبالتالي يخفف من اعباء التصدي وتحمل تكاليف الموازن الاقليمي لإيران ، ويلعب العامل الاقتصادي دور القاطرة نظرا لحاجة مصر للأموال الخليجية إما فيما يتعلق بالقراءة المصرية لقد وجدت من الدعم الخليجي والسعودي طريقا لاستعادة دورها إقليمي المتراجع ، في تمثل العلاقات مع مصر للسعودية نقلة مهمة في مسار تفاعلاتها الإقليمية خلال المرحلة الراهنة، فضلا عن يقاف الدعم المادي للإخوان المسلمين كما شكل التعاون السعودي– التركي نحو مزيد من التعاون والتنسيق لملء الفراغ الناجم في المنطقة بسبب التراجع لبعض القوى وانشغال الدول العربية بقضاياها الداخلية وعجزها من القيام بأدوارها بالرغم من بعض الخلافات الموجودة بينهما وخصوصا الموقف التركي من البرنامج النووي الايراني والاخوان المسلمين في مصر، وقد تجلى ذلك بالموقف التركي والقيام بواسطة مع الدول الغربية، واتفاق الطرفين على ضرورة عدم بقاء الرئيس السوري في الحكم كما لا تخفى تركيا مخاوفها من تعاظم دورا للأكراد اذ ستحصل على تأييد اقليمي بعدم مشروعية المطالب الكردية وعرقلة أي مشاريع تهدف لتأييد قيام دولة كردية في شمال العراق بالإضافة الى مصر والولايات المتحدة تحد للمحور الروسي الايراني السوري وجدت السعودية بذلك سبيلا للحصول على التأييد الاقليمي والدولي لممارسة دورها الجديد وقد تتطور هذه التحالفات من عسكرية امنية الى تكتلات اقتصادية سياسية خلال المستقبل لتشمل دولا خارج الاقليم في حين السعودية تحاول الحد من النفوذ الايراني محاولة بذلك استعادة انحسار دور بعض الدولة بسبب حال التراجع في ظل الثورات وغياب الحدود وربما يدفع بها ايضا الى عدم اختصار تحالفاتها على الفواعل من الدول وربما يشمل غيرها من الفاعلين كالتنظيمات الجهادية الداعمة لها (احرار الشام) في سوريا .

هذا السيناريو يبدو الأقرب للحدوث ،وهو يعد مرجحا خلال المستقبل المتوسط ، سيما وان التحالفات الإقليمية تغيرت بشكل كامل، بعد حركات التغيير اذ بدأت السعودية تحاول ممارسة دور القوة الإقليمية في المنطقة، لوجود إدراك لدى السعودية

والتحديات

بمسايرة بعض الإطراق الإقليمية وتحسين علاقاتها الإقليمية مع بعض الدول في ظل المكاسب وفرص الربح التي اكتسبتها، عبر تشكليها تحالفات جديدة في المنطقة. حيث باتت الأمور تتغير منذ اندلا ع الأزمة اليمنية إلى نقطة تحول لقناعة كل أطراف القوة الإقليمية بمصالحهما المتقاربة وأمنهما والتي تذهب بالعلاقات بين دولة بمزيد من التعاون والتنسيق وبما تفرضه عليهما طبيعة المدخلات والمخرجات التي باتت تشهدها المنطقة.

2-3- مشهد الفوضى الاقليمية في ظل التحالفات الناشئة

يقوم هذا المشهد على فرضية مفادها تزايد الفوضى بسبب حالة توجه المنطقة الى مزيد من التحالفات فان المنطقة تتجه نحو الاضطراب والفوضى الإقليمية نتيجة ولادة احلاف مناهضة للتحالفات الناشئة وربما قد تصل إلى نشوب حرب إقليمية.

في ضل هذا المشهد فان المنطقة سوف تتجه الى مزيد من الانقسامات وحالة من الفوضى بسبب المحاور التي تمخضت عن حالة التحالفات الناشئة والتي قد تكون قائمة على اساس مذهبي اثني او على اساس المحاور الدولية وبالتالي ستستمر دول المنطقة بالتفتت ، حيث ستسعى السعودية نتيجة الضغوطات المتواصلة عليها وللتخفيف عنها تلجا لاستخدام بعض الأوراق في المنطقة والمؤثرة ففي ظل الموقف الايراني الداعم للتحالف السوري بتحريك بعض الاوراق لديها للتخفيف عن حجم الضغوط وربما فتح جهة داخل ايران عبر توظيف البعد القومي بالنسبة لعرب الاحواز في ايران للقيام باحتجاجات مما لها تأثيرات سلبية على الداخل الايراني ونهج سياسة تصعيده تجاه ايران وحلفائها من غير الفاعلين في العراق او لبنان أو في المسالة السورية من خلال تصعيد العنف في سورية والسعي نحو دعم تشكيل دويلات قائمة على اساس اثني بهدف اضعاف النظام السوري وتشكيل حلقة توتر محيطة بإيران مما يدفع بالأخيرة لاتخاذ اجراءات مضادة للتحركات السعودية وبالتالي الدخول في صراع وفوضى اقليمية او نشوء حروب بالوكالة تشترك بها الاطراف الاقليمية الفاعلة قد تجر بها قوى عظمى للصراع .

هذا السيناريو قد يكون مستبعدا بالنظر لعدم رغبة المحاور الاقليمية القائمة بمزيد من التصعيد سيما السعودية وحلفائها ضد إيران وحلفائها ، ورغبتها بالخوض في تنافس غير صفري بما يحقق مصالح الاطراف المتصارعة. فضلا عن ذلك لا ترغب السعودية في تشكيل حلقة توتر محيطة بها سواء في العراق أو اليمن وتنعكس على وضعها الداخلي في ضل التغييرات في السلطة الحاكمة واستمرار المطالبات بمزيد من الحقوق والحريات، وهو ما تشاطره ايران معها لا سيما ووجود إجماع إقليمي بمحاربة التطرف والإرهاب وعدم التصعيد ومحاولة التقريب في وجهات النظر ما بين القوى الإقليمية .

4- الخاتمة

مما تقدم ان هناك تحولا في الاداء الاستراتيجي السعودي في تشكيل وبناء تحالفاتها الاقليمية في ضل البيئة الامنية القائمة وحالة الاختلال في ميزان القوى لصالح اطراف اخرى غير عربية والتي تدفع لمزيد من التحالفات في المنطقة لذلك تسعى السعودية اكتساب النفوذ والمكانة كقوة فاعلة لا سيما بعد التراجع الذي شهدته سياساتها في السنوات الماضية ،ولموازنة المحور الروسي الايراني بتحالفات مضادة لاستعادة التوزان

لقد توصل البحث إلى مجموعة من الاستنتاجات يمكن إجمالها بالاتي :

1- لم تخفي السعودية هواجسها وموقفها في التعاطي مع الثورات وحركات التغيير في المنطقة وما أفرزته من تداعيات بضعف الدول وترهلها وانعكاساتها على الدول الاخرى، فضلا عن ذلك أنها أطاحت بحلفائها بالمنطقة.

2- إن مدركات الأداء السعودي كان أكثر تكيفا مع طبيعة المتغيرات الإقليمية وساعد ذلك بضرورة إعادة صياغة دورها ورؤيتها في اعادة بناء وتشكيل للتحالفات وشرعنه تحركاتها ازاء القضايا الاقليمية تحت مضلة التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة.

3- انعكست التغيرات السياسية في السعودية بعد وصول الملك سلمان بن عبد العزيز للسلطة على اثر وفاة الملك عبد الله بن عبد العزيز وتبنيه سياسية تعد تغير في منهج الأداء لسياسة السعودية الخارجية بما يتناسب مع موقعها الحالي وتنامي مكانتها كقوة إقليمية فاعلة.

4- وجدت السعودية الفرصة مواتيه لها في استثمارها لمتغيرات الأزمة اليمنية عبر استخدام الورقة الطائفية في اعادة تشكيل تحالفها ضد الحوثيين ونحو ممارساتها في إعادة تشكيل التوازنات الجديدة لصالحها وبناء تحالفات على أنقاض التحالفات القديمة.

اذا كشفت المتغيرات عن قدرة السعودية في البروز اكثر قوة وتحدي في التعامل مع الازمات، فكانت الدولة الأقل تأثرا بموجه التحولات في المنطقة، اذ اكان هاجس البعد الامني الدافع القوي في تحركاتها في محيطها الجغرافي وخارجة وتنشئة تحالفاتها مستخدمة بذلك مكانتها الدينية وبرزت أكثر قدرة في فهم كيفية التعاطي مع البيئة الإقليمية.

Saudi Arabia's performance shifts toward the formation of regional alliances vision in the engine and challenges

Abstract

This research deals with the impact of regional variables that devastated the region in 2010 and beyond, which represented a test of vision and perceptions of the Saudi leadership to these developments, and the resulting shifts on the domestic and regional level and trying to move to fill the void after the events, due to the decline in the status of some countries and the resulting those variables the growing influence of Iran against the Saudi ascent as a counterbalance to Iran .oabges in perceptions that it came from Saudi Arabia in determining the behavior of strategic Adrackadtha usually in the formation of regional geopolitical space through the construction of new alliances in search of a more influential role in the events..

الهوامش

[1]) مقتبس من صحيفة القدس العربي ، العدد (8067) ،2015 ، لندن ، ص 23 .

[2]) عبد المحسن هلال، الحاجة إلى الإصلاح في المملكة العربية السعودية، منتدى التنمية، اللقاء السنوي الثالث والثلاثون، الدوحة 2011، ص 4.

[3]) محمد السعيد إدريس ، اتجاهات معاكسة :مواقف الفاعلين الإقليميين غير العرب تجاه الثورات العربية ، مجلة السياسة الدولية، العدد (188)، (القاهرة ، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية ، 2012)، ص 78.

[4]) محمد فهد الحراثي ،ماذا يجري في الرياض، مقال منشور على الشبكة الدولية للمعلومات(الانترنت)، بتاريخ (4/3/2015)، على الرابط التالي :
http://www.albayan.ae/opinions/articles/2015-03-04-1.2324627

[5]) مجموعة باحثين، الخليج في عام 2014–2015، الاتحاد الخليجي العربي هو المستقبل، مركز الخليج للأبحاث، الامارات العربية المتحدة 2015، ص 32.

[6]) صالح النعماني ، العقل الاستراتيجي الإسرائيلي : قراءة في الثورات العربية واستشراف لمالاتها، ط 1 (بيروت ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، 2013) ، ص 32 .

[7]) عبد الرحمن الدهيمي ، الدور الدولي والإقليمي للمملكة ومنهجية السياسة الخارجية السعودية ، مقال منشور على الشبكة الدولية للمعلومات(الانترنت)، بتاريخ (9/6/2010)، على الرابط التالي :
www.al-jazirah.com/2010/20100609/qr21.htm

[8]) تصريح السفير السعودي في الكويت لصحيفة الرأي ، العدد(13066)، الكويت ، 2015 ، ص 5

[10]) نقلا عن : ايمن ابراهيم الدسوقي، معضلة الاستقرار في النظام الاقليمي الخليجي ، مجلة المستقبل العربي، العدد(434) (بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية، 2014)، ص 70 .

[11]) إبراهيم ، المصدر نفسه .

(*) أستاذ العلوم السياسية في طهران

[12]) محمد السعيد عبد المؤمن، تكيف مرحلي: إعادة تعريف المبادئ الحاكمة للسياسة الخارجية الإيرانية، مجلة السياسة الدولية، العدد 196(القاهرة، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، 2014)، ص 10.

[13]) جورج فريدمان ،تهديدات داعش" والتحولات الجير سياسية في الشرق الأوسط، عرض طارق راشد عليان موقع مركز الأهرام للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، الشبكة الدولية للمعلومات (الانترنت) ، بتاريخ(7/1/2015)، على الرابط التالي :
http://www.siyassa.org.eg/NewsContent/5/25/5033/%25D8%25AF%25D9%2588%25D8%25

[14]) شحاتة محمد ناصر ، الظاهرة الشيعية في الشرق الأوسط ، مجلة السياسة الدولية ، العدد (176) ،(القاهرة ، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية ، 2009) ،ص 19.

[15]Can Saudi Arabia's New King Manage a Restive Middle East15)ELIZABETH DICKINSON
JANUARY 23, 2015.
OREIGNPOLICY.COM/.../CAN-SAUDI-ARABIAS-NEW-KING-MANA.

[16]) موريال ميراك فايسباخ ، جمال واكيم ، السياسة الخارجية التركية تجاه القوى العظمى والبلاد العربية منذ العام 2002، (بيروت ، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ، 2014) ، ص 223 .

[17]) عبد الرحمن الدهيمي ، الدور الدولي والإقليمي للمملكة ومنهجية السياسة الخارجية السعودية ، مقال منشور على الشبكة الدولية للمعلومات(الانترنت)، بتاريخ (9/6/2010)، على الرابط التالي :
www.al-jazirah.com/2010/20100609/qr21.htm

[18] 18)Toby Matthiesen,The domestic sources of Saudi foreign policy: Islamists and the state in the wake of the Arab Uprisings, Copyright , 2015 , Brookings Institution,p8

[19]) كمال عبيد، السعودية وايران:صراع جيوسياسي على مستقبل الشرق الاوسط،مقال منشور على الشبكة الدولية للمعلومات (الانترنت)،بتاريخ (21/4/2015)، على الرابط التالي:nnabaa.org/arabic/reports/1842

[20])عبد الحفيظ عبد الرحيم محبوب ، واقع جيوسياسي في الشرق الاوسط يغذيه الصراع والارهاب ، (دار ناشري للنشر الالكتروني ،2015) ص 8 .

[21]) المصدر نفسه ، ص 17.

[22]) سامح راشد ، محركات التحول الاقليمي ، مجلة السياسية الدولية ، العدد (200) (القاهرة ، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية ، 2015)، ص 150 .

[23]) تقوم هذه المعادلة على منع وجود طرف منتصر دون بقية الاطراف، والتي لن تترك طرف مهزوم أيضا، حتى تجعل جميع القوى الاقليمية والاطراف متعادلة حتى تجربهم نحو التوافق والتسويات، وهي معادلة جديدة دشنتها الولايات المتحدة بعد ثورات الربيع العربي المعادلة الجديدة لن تسمح بوجود صراعات صفرية على الارض والتي تنتهي بهزيمة طرف وانتصار الطرف الاخر، بل يجب أن تترك الصراعات مفتوحة في منطقة الشرق الاوسط حتى تدين جميع القوى و والاطراف الاقليمية لهيمنة الولايات المتحدة . ولمزيد من المعلومات ينظر :عبد الحفيظ عبد الرحيم محبوب ، مصدر سبق ذكره ، ص 31.

[24]) محمد السعيد إدريس، اتجاهات معاكسة:مواقف الفاعلين الإقليميين غير العرب تجاه الثورات العربية، مجلة السياسة الدولية، العدد (188)، القاهرة، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، 2012)، ص 78.

[25]) إسماعيل جمال ، أنقرة تتأرجح بين طهران والرياض وقرارها سيعيد تشكيل التحالفات الإقليمية في المنطقة، صحيفة القدس العربي ، العدد (8068) ، لندن ، 2015 ، ص 10 .

[26]) فؤاد فرحاوي،تحالف الملكيات: دوافع مجلس التعاون الخليجي لضم المغرب والأردن ، مجلة السياسية الدولية، العدد (185) (القاهرة، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية ، 2011) ، ص 99.

(*) من بين التنظيمات الجهادية المتشددة المدعومة من قبل السعودية وقطر، حركة (أحرار الشام الاسلامية)، ويعود تأسيس الحركة مع بدء حركة الاحتجاجات العربية اواخر عام 2010 وبدايات عام 2011، تشكلت الحركة بدمج أربع فصائل جهادية متشددة وهي: (كتائب أحرار الشام وحركة الفجر الإسلامية وجماعة الطليعة الإسلامية وكتائب الإيمان).

ويعد (حسان عبود)، المُلقب بأبي عبد الله الحموي، مؤسس الحركة والذي اغتيل في 9/9/ 2014. وخلفة في قيادة الحركة (هاشم الشيخ أبو جابر). عينت الحركة « المهندس مهند المصري، الملقب «أبو يحيى الحموي» 9/15/ 2015 قائداً جديداً لها خلفاً الى أبو جابر الشيخ.وللمزيد من التفاصيل حول الحركة ينظر :جاسم محمد ،حركة احرار الشام : الايدلوجية والتنظيم والتحالفات والنتائج ، الشبكة الدولية للمعلومات (الانترنت) ،بتاريخ (13/12/2015) على الرابط:zad-rst.com/?p=1901

[27]) انظر : إبراهيم درويش ، تصميم دول الخليج على رعاية أمنها الإقليمي يضع أمريكا وحلفاءها أمام امتحان التأثير ، صحيفة القدس العربي ، العدد (8077) ، لندن ، 2015، ص 5 .

(*) وللمزيد من حيثيات العلاقات الروسية السعودية ينظر : احمد طاهر ، العلاقات الروسية السعودية .. تحول جذري ام تغير لحظي ، مجلة السياسية الدولية ، العدد (202) (القاهرة ، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية ، 2015) ، ص 104.

(*)(تضم كلا من البرازيل والصين وروسيا والهند وجنوب أفريقيا) .

[28]) خيام محمد الزعبي ،السياسة الخارجية السعودية: هل تشهد تبدلاً في مواجهة التحديات الجديدة مقال منشور في الشبكة الدولية للمعلومات (الانترنت) ،بتاريخ (9/ 1/2013)، على الرابط التالي :

http://www.syria-news.com/dayin/mosah/readnews.php%3Fid%3D10412

[29])نقلا عن: السعودية وإيران ردع يسبق المصالحة، صحيفة القدس العربي،العدد(8067)، 2015، ص 10.

[30](محمد فهد الحراثي ،مصدر سبق ذكره ، (الانترنت).

[31]) السعودية وإيران ...(ردع) يسبق (المصالحة)، مصدر سبق ذكره ، ص 10 .

[32]) انظر :حسن مصدق ،عاصفة الحزم: معادلة سياسية جديدة لتعديل موازين القوى ،صحيفة العرب، العدد(9876)، 2015

[33]) فراس محمد ، إشكاليات الأزمة اليمنية والسيناريوهات المتوقعة ، صحيفة القدس العربي ، العدد (8083) ، لندن ، 2015 ، ص 22 .

[34]34)Containing Iran': Israel 'in talks' to join alliance with Saudi Arabia, Jordan, Turkey, May 05, 2013 ,rtcom/news/israeil-iran-security-alliance-us-832/

[35]) مروان قبلان ،العلاقات الأمريكية السعودية انفراط عقد التحالف ام أعادة تعريفه ، (بيروت ،المركز العربي للأبحاث و دراسة السياسات ،2014)، ص 19.

(*) رئيس مركز الشرق الأوسط للدراسات الاستراتيجية في جدة.

[36]) في إشارة إلى المبادرة السعودية – العربية للسلام التي أطلقها العاهل السعودي الراحل (عبد الله بن عبد العزيز) عندما كان وليا للعهد وتبنتها القمة العربية في بيروت عام 2002 بالإجماع، وتهدف إلى إنهاء الصراع العربي – الإسرائيلي وتطبيع العلاقات بين الدول العربية وإسرائيل وحل مشكلة اللاجئين مقابل التزام إسرائيل بالانسحاب إلى حدود 1967. ألا أن إسرائيل بقيادة رئيس الوزراء الأسبق (أرئيل شارون) لم ترد عليها رسميا ولاحقا اشترطت قبولها بشروط تفرغها من مضمونها. للمزيد من حيثيات الموضوع ينظر :صحيفة القدس العربي، العدد (8109) ، لندن ، 2015 ص 7 .

[37]37) ÖMER TAŞPINAR,Turkey and Saudi Arabia: strange bedfellows in December 02, 2012 Syria,ww.todayszaman.com/.../omer-taspinar/turkey-and-sa..

[38]) وتركز هذه المبادئ بشكل خاص على تحقيق توازن بين الكتلة الشيعية التي تقودها إيران والكتلة السنية. ويوضح الباحث في مركز (بايبارتيزان بوليسي) : "يتضح ذلك من خلال دعم بارك أوباما للتحالف السني الذي تقوده السعودية في اليمن ضد الحوثيين الشيعة، وفي نفس الوقت قيادة المفاوضات مع إيران الشيعية بشأن برنامجها النووي. كما أن الولايات المتحدة تقاتل على الأرض إلى جانب وحدات مقاتلة شيعية عراقية وإيرانية ضد مجموعات سنية متطرفة في كل من العراق وسوريا، والمتمثلة في تنظيم داعش . للمزيد من حيثيات الموضوع ينظر : غيرو شليس، ياسر أبو معيلق ، إدارة أوباما وأولويات الصراع السعودي الإيراني، الشبكة الدولية للمعلومات (الانترنت) ،بتاريخ (14/4/2015) ، على الرابط التالي :. www.dw.de

[39]) كمال عبيد ،مصدر سبق ذكره ، (الانترنت) .

[40]) يشار إلى أن الدول العربية التي انضمت إلى التحالف الإسلامي العسكري، الذي تقوده السعودية، هي الأردن والإمارات والبحرين وتونس والسودان والصومال وفلسطين وقطر والكويت ولبنان وليبيا ومصر والمغرب وموريتانيا واليمن وجمهورية القمر. أما الدول غير العربية، فهي باكستان وبنغلاديش وبنين وتركيا وتشاد وتوغو وجيبوتي والسنغال وسيراليون والغابون وغينيا وكوت دي فوار والمالديف ومالي وماليزيا والنيجر ونيجيريا . السعودية: التحالف العسكري الإسلامي ، الشبكة الدولية للمعلومات (الانترنت)، بتاريخ (31/12/2015)، على الرابط التالي:

ww.france24.com/.../20151215

[41]) نقلا عن : نعيم درويش ، البلدان قادران على احداث الفارق في ازمات المنطقة ، صحيفة القبس العدد(15296) ، الكويت ، 2015 ، ص 43 .

[42]) محمد عبود ، طبول الحرب السعودية تسيل لعاب طهران للتدخل جواً في سوريا، مقال منشور على الشبكة الدولية (الانترنت) ، بتاريخ (15/2/2016)، على الرابط التالي alkhaleejonline.net